﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾[1]، والأصل: يا ربنا، فجرى حذف حرف النداء لأنه تمكن ملاحظته.

وقد نصّ ابن مالك على وجوب اعتبار حرف النداء «يا» فقط في حالة حذفه[2].

والنداء لا ينقسم إلى ملفوظ وملحوظ فقط، بل ينقسم أيضاً إلى نداء حقيقي وآخر مجازي، ففي قول الشاعر الحارثي:

أيا راكباً امّا عرضت فبلّغنْ نداماي من نجران الّا تلاقيا[3]

يدعو صاحبه وينادبه، وليس كذلك في الآية القرآنية: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا..﴾[4] إذ المقصود طلب الاستجابة لا النداء الحقيقي، وكذلك الشأن في نداء الحسين ابن مطير لقبر ممدوحه[5]:

فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البرّ والبحر مترعا
ويا قبر معنٍ انت أول حفرة من الأرض خطّت للسماحة مضجعا

إذ أنه لا يريد أكثر من إظهار التفجع والتوجع والأسى. وهكذا فان النداء من حيث ما يتعلق بتعريف النحويين له، ينقسم من ناحية ذكره إلى ملفوظ وملحوظ، ومن ناحية معناه إلى حقيقي ومجازي، لكن هناك من النحويين أمثال الشلوبين الأندلسي من يريد أن يلغي وجود النداء المجازي وتوسيع معنى

---

(١) سورة آل عمران / ٨.

(٢) ابن مالك، تسهيل الفوائد، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٢٨.

(٣) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، الضبي، المفضليات ت: محمود شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف ١٩٦٦، من المفضلية ٣٠، وابن هشام، شذور الذهب، ت، محمد محي الدين عبد الحميد، ط، ١٩٦٨، رقم ٥١، الأشموني على ابن مالك القاهرة ١٣٦٢ هـ، رقم ٨٧٢، ونقائض جرير والفرزدق، ١٩١٠، ١/٨٤٥، والحماسة الشجرية، دمشق ١٩٧٢، ٢/٣٨.

(٤) سورة آل عمران / ٨.

(٥) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، طبعة معادة، القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٧٦، ١/١٣٥ - ١٣٦، وابن المعتز، الطبقات، ت: عبد الستار فراج، ط ٢ القاهرة ١٩٧١.